

عالج الموضوع التالي مراعيًا الدقة والوضوح

"إنّ الوعي هو الذي يصنع الإنسان"

المرجع: Yves Coppens

- أ- إشرح هذه الفكرة لـ"إيف كوبنس" مبيّنًا الإشكالية التي تطرحها. (9 علامات)
- ب- ناقش هذه الفكرة على ضوء الآراء التي تعتبر أنّ الوعي لوحده لا يكفي لصناعة شخصية الإنسان. (7 علامات)
- ت- هل ترى أنّ الإجراء والأفعال غير المسؤولة يجب أن تُبرّر على أنّها مرض نفسي؟ علّل ما تذهب إليه. (4 علامات)

عملاً موفّقاً

أسس التصحيح

أ-المقدمة: عرّف بعض المفكرين والفلاسفة القدماء الإنسان بأنه "حيوان عاقل" يميّز الخير من الشرّ. فإذا كان للحيوان نفس حيوانية محرّكة لبدنه، فلإنسان بالإضافة إلى ذلك نفس إنسانية تتميّر بالعقل الذي يجرد المحسوسات فتصبح أفكارًا. والإنسان بواسطة الوعي يدرك الصور المجردة (الأفكار) ويدرك ذاته، ويدرك أنّه يدرك. ولذلك، فقد كان هذا الوعي مركز اهتمامات علماء النفس التقليديين كالفيلسوف والمفكر "إيف كوبنس". أما في علم النفس المعاصر فقد تبين مع فرويد وجود لاوعي نفسي ويشكل حيّزاً أساسياً في الجانب النفسي. (علامتان)

الإشكالية: ما هو الوعي؟ أصحح أنّ الوعي بمفرده يحدّد شخصية الإنسان؟ أم أنّ هناك دور يلعبه اللاوعي على صعيد نفسية الإنسان وأفعاله؟ (علامتان)

الشرح: في الواقع، إنّ علم النفس التقليدي رفض إمكانية وجود "لاوعي نفسي". فاللاوعي هو جسدي فقط، أما النفسي فلا يمكن أن يكون إلاّ واعياً وهو الوعي بذاته. إنّ الوعي يتوافق مع معنى المعرفة، أن أكون واعياً يعني أن أفعل وأحس وأفكر وأن أعي ذلك كلّه.

- الوعي من المنظار الديكارتي: تظهر أبعاد الوعي المعرفية الكاملة مع ديكارت (Descartes)، فلقد كان وعياً أصيلاً للذات في الكوجيتو (Cogito) "أنا أفكر إذاً أنا موجود"، وصار مدخلاً إلى معرفة الله ومعرفة العالم الخارجي.

- والتزم آلان (Alain) بالعقلانية الديكارتية، فإنّ الفكر كلّه وعي ومن الخطأ الاعتقاد بوجود ذات لا واعية متخفية وراء الذات الواعية.

- والتزم ساتر (Sartre) بعقلانية أستاذه آلان في إطار مذهب وجودي، فالحياة النفسية مبنية على الذات الواعية. وينحصر موضوع علم النفس في دراسة الكائن في وضع ما، فليس إذاً وراء الوجود الواعي وجوداً آخر.

- إنّ فرويد (Freud) الذي اعتبر اللاوعي أساس الحياة النفسية انتقد المدرسة السلوكية وقال أنّ للوعي دوراً أولياً في العلاج النفسي: فالمريض النفساني عندما يتمكن من وعي أسباب مرضه، فإنّه يتخلّص من هذا المرض ويشفى منه.

- الفلسفة الظاهرية: إنّ الفلسفة الظاهرية تضعنا أمام حقيقة الوعي المنفتح منذ البداية على العالم الخارجي. "إنّ كلّ وعي هو وعيٍ لشيءٍ ما" هوسرل (Husserl).

والذين دافعوا عن الوعي إستندوا إلى البراهين التالية:- لا يمكن التخلي عن الوعي لأنه من دون الوعي لا يوجد لاوعي .

- الوعي هو الحدث الذي يساعد الفرد على الإتصال بالعالم الخارجي، مثلاً، الإنسان الذي يكون في غيبوبة لا يستطيع أن يتّصل بالعالم الخارجي .
- الوعي هو القدرة على الإختيار؛ فأنا أختار مهنتي من بين مهنٍ عديدة في حالة الوعي .
- الوعي يؤمن تكيفنا مع ما هو من حولنا(الإندماج بالبيئة
- الوعي هو توليفة(القدرة على الإستنتاج)، من دون وعيي لما استطعت أن أفكر بإيجاد مخرج للمسائل المتناقضة .
- للوعي مستويات من اليقظة التامة إلى الغيبوبة .(4 علامات ونصف- نصف علامة على الإبداع)

ب-المناقشة: في المقابل، بات واضحاً أنّ فكرة اللاوعي بقيت مجهولة، بل مرفوضة من علماء النفس التقليديين ردحاً طويلاً من الزمن. ذلك أنّ الوعي كان يشكّل الموضوع الوحيد لعلم النفس. (نصف علامة للفكرة التمهيدية)

- (النقد الداخلي علامة)

- بعض الفلاسفة يثيرون الشك في الوعي ذاته، فبدل ان يكون الوعي مصدر الحقيقة يرى فيه كل من سبينوزا وماركس ونييتشه وفرويد منبعاً للأوهام المتعلقة بالحرية واستقلالية الذات.

- أعطى علماء الاجتماع الدور الأهم للمجتمع على الحياة النفسية الواعية.

- أنّ بعض الظواهر النفسية الخارجة عن إطار الوعي، كالنوم والنسيان والتصرّف الآلي، أدّت إلى افتراض وجود اللاوعي. وقد بدأ هذا المفهوم يتردّد على ألسنة بعض الفلاسفة مثل لايبنز (Leibniz) ولاروشفوكو (La Rochefoucauld)، وروسو وماركس وغيرهم.

النقد الخارجي، ثلاث علامات ونصف

- تمكّن مفهوم اللاوعي أن يفرض نفسه نهائياً مع "سيغموند فرويد" (Sigmund Freud)، الذي بنى نظرية متماسكة تنطلق من اللاوعي لتصل إلى التحليل النفسي.
- تقسيم الجهاز النفسي عند فرويد (الأنا الأعلى والأنا والهو)
- الصراع بين الأنا الأعلى والهو على مستوى الأنا.
- التحليل النفسي الفرويدي (باختصار)
- الأدلة والبراهين على اللاوعي (زلات اللسان- الأفعال الناقصة- النسيان- تفسير الأحلام)
- الحياة الجنسية (باختصار)

التوليفة (علامة ونصف)

اختصار لما ورد في الشرح والمناقشة وتقديم استنتاج يظهر فيه الطالب أهمية ودور كل من الوعي واللاوعي، كما وأنه لولا الوعي لا يمكن معرفة مكنونات اللاوعي...
- نصف علامة للإبداع والربط واللغة والتناسق

الرأي الشخصي: خاص بالطالب ، مع أهمية عرض الرأي بوضوح وذلك بالإنطلاق من السؤال والدفاع عن رأيه بحجج وأمثلة (4 علامات)